واذا كان الحد بيان يمكن اجتماعهما وكلا تعارض بينهما انتهى

الظاهر من اجل هاتين العلتين ومن اجل ما قدمناه ذكره من الضرر اللاحق لاحدهما وعلى هذا الوجه ينتفي
الضرر ويستقيم الحكم على جري القواعد الشرعية والله الموفق للصواب وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله تعالى عنها قالت كنا نومر عند الكسوف بالعتاقة ظاهر الحديث يدل
على الامر بالعتاقة عند الكسوف والكلام عليه من وجوه منها انه لا يعارض ما ثبت بسنته صلى الله عليه
وسلم تسليما وبقوله صلى الله عليه وسلم تسليما ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله تعالى لا يخسفان لموت احد
ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فافزعوا الى الصلاة وقد ثبتت كيفيتها وانها سنة موكدة باجماع فالجواب
ان الحديثين ليس بينهما تعارض بدليل ان الامرين يمكن اجتماعهما فلا تعارض بينهما ويكون الجمع بينهما
بان نقول الصلاة لها على ذلك الوجه المشروع هي السنة لكونها يقدر عليها كل احد فقير وغني
وكبير وصغير وان العتاقة مندوب اليها لمن قدر عليها وهل يقتصر على العتاقة ليس لا وهي من باب
التنبيه بالاعلى على الادنى فالظاهر انها من باب التنبيه بالاعلى على الادنى بدليل قوله جل جلاله وما
نرسل بالايات الا تخويفا فاذا كانت من التخويف فهي داعية الى التوبة والمسارعة الى جميع افعال
البر كل على قدر طاقته ولذلك كان بعض الصحابة يقول كنا نعدها ونحسب الايات رحمة وانتم
تحسبونها بلاء والجمع بينهم بانها اذا كانت تخويفا فهي داعية الى الخير وما هو داع الى الخير فهو
خير ولقلة فعل الخير اليوم فيه تحسب بلاء ومما يشبه هذا حدثني بعض مشايخي رحمهم الله
تعالى قال كنا قعودا بين يدي الشيخ اذ جاء سائل فحرمناه فراينا وجه الشيخ تغير ثم خرج السائل
فراينا وجه الشيخ سري عنه فسالناه فقال لما سال وحرمتموه خفت ان يكون صادقا فيعود علينا
منه وبال فلما رايت ثوبه راثا في اكمامه وطئه تساوي نصف درهم فايقنت انه غير صادق فان نعمه
عليه ما كنت خفت من وباله فانظر الى صدق فهمه في دينهم وتصديقهم لما فيه خلاصهم فهولاء
المعتبرون للسلف رضي الله تعالى عنهم اجمعين ولما كان اشد ما يتوقع من التخويف النار جاء
الندب باعلى شيء تتقى به النار لانه قد جاء من اعتق رقبة مومنة اعتق الله منه بكل عضو منها
عضوا منه من النار فمن لم يقدر على ذلك فليعمل على الحديث العام وهو قوله صلى الله عليه وسلم
تسليما

تسليما اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فليأخذ بالحديث الاخر العام العاد وهو قوله صلى الله عليه
وسلم تسليما صنائع المعروف تقي مصارع السوء فياتي من وجوه البر ما امكن وما كان ابدله من الصلاة
اذ ذاك على ما سنته فان السنة ارجح من المندوب وفيه دليل على رحمة الله سبحانه بهذه الامة
ان جعل الايات مذكرة لهم وتخويفة حتى ينتبه الغافل ويرجع الابق ويجتهد الحاضر ويتاهب الحازم
ويرجع الظالم وتعم النعمة العبيد بفضله وفيه دليل على كثرة نعمة الله تعالى لنا اذ جعل السيد
صلى الله عليه وسلم تسليما سببا للرحمة لانه هو صلى الله عليه وسلم تسليما هو المبين لهذه وامثالها
الموجبة للرحمة لانه صلى الله عليه وسلم تسليما رحمة لكن هذه اشارة وقد نص عز وجل على هذا في
كتابه بقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين لكن هنا اشارة وهي قوله تعالى وما يتذكر الا من يتنيب
وهذه كلها ما ينتفع بها الا من ينيب لان الله عز وجل قد جعل على السعادة علما وعلى الشقاوة علما فاذا
ابصر المكلف علم الخير سر بذلك وما يتغير ويشكر الله تعالى واذا راى علم الشقاوة اعاذنا الله تعالى
منها بفضله تضرع وخاف ولجأ ورغب وشكى لعله يقال فان الخير من ساعته يعود خلا ولذلك قيل النفس
باشبه ورافقها وجاهدها وبالعذاب ذكرها فان رقت يحنين وبالبينها وان عصت فبالمجاهدة عاقبها
والجا الى الكريم لعله ان يعينك عليها وغوائلها فاحذر ثم احذرها وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
عن البخاري رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليما الكلام في ما نوى ولا نية للناسي
والمخطي ظاهر الحديث يدل على حكمين احدهما ان لكل امرئ ما نوى ومعناه نواه بعمله كقوله صلى
الله عليه وسلم تسليما كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا
يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه ولما قال البخاري رحمه الله تعالى في الحديث ولا نية
للناسي والمخطي فيكون معنى لا نية له معناه لا عمل له يجزيه لانه قد جاء عنه صلى الله عليه وسلم تسليما
انه قال الاعمال بالنيات وقال ان لكل امرئ ما نوى على ما بيناه والكلام عليه من وجوه منها ان يقال هذا على
عمومه في كل الاعمال او هو على الخصوص والظاهر انه على الخصوص بدليل ان الاعمال ثلاثة اقسام نية
بلا عمل وهو مثل الايمان والكفر والحب في الله والبغض فيه وما هو مثل ذلك الذي الثواب والعقاب في مثل

بيانه
وبيادر
ضاع
قال البخاري
فمن
له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)